السنة العاشرة — النقـابة العـامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ١٠ العدد ٢٥ (٤٥٢)

يوم الاربعاء
٣٠ تشرين اول ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ مِلاً.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAKIKAT AL AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

سياسة التملص

على هامش خطاب بيفين

كان الخطـاب الذى القاه بيفين في الاسبوع الماضي في مجلس النواب البريطانى، تعليقاً على السياسة الخارجية نموذجاً للتملص من جميع المسائل التى تطرق اليها، ولا ســيما فيما يتعـلق بفلسطين التي لم يذكرها قط فى ذلك الخطاب. غير ان كل ما قاله عن البلدان الاخرى ليس الا تملصاً ومجرد كلمات وشعارات عامة مبهمة دون التقرب من لب اية مسألة او مشكلة كانت . ولم يكن هذا من قبيل الصدفة لان خطابا كهذا يعده كما هو معلوم كبار موظفى الوزارة بناء على تعلـيمات الوزير ، ثم يحرره الوزير من جديد مع مستشاريه المقربين وفى النهاية يعرض فحـوى الخطاب ومواضيعه الرئيسية على الوزارة المصادقة عليه . وبعد ذلك الاستعداد الواسع النطاق ... اسمع هذا الخطاب الذى تكهن الصحفيون والمعلقون السياسيون بفحواه قبل اسبوع من القائه.

واذا اراد القارئ ان يفهم الحالة السياسية ، التي حاول الخطاب سترهـا وليس وصفها، عليه ان يذكر هـذه الواقعة : ان رؤساء المعارضة للحكومة العمالية هذه، اي المحافظين، قد اعلنوا تأييدهم —على وجه العموم— لسياسة الحكومة الخارجية ! اما الفـرق بين نظرية تشرتشل — وهى نظرية شخصية كما قال— ونظرية بيفين فهي فى مسألة القاعدة العسـكرية البريطانية فقط . اي ان بيفين يريد ان تكون هذه القاعدة فى فلسطين بدل مصر . (ان بيفين لم يقل ذلك قط فى خطابه ولهذا السبب تملـص من ذكر فلسطين...)، اما تشرتشل فيريد ان تكون القاعدة فى ضواحى الســويس لـكى تستطيـع انكلترا التصريح امام العالم قاطعة بان لا مصالح لها فى مصر وفى فلسطين معـاً ...

اجل، هكذا يقدم وزير الخارجية البريطانى تقريره لنواب امته ، لان السياسة الديموقراطية تفرض تقـديم تقرير ! ولو كان بامكان الوزير ان لا يتطرق لمشكلة اليونان او ايران او المانيا كما لم يتطرق الى مشكلة فلسطين لفعل ذلك دون شك . غـير ان لا خطاب ديموقراطى بدون كلمات وعبارات والفاظ طنانه . وثمة شيء آخر : ان وراء جميع المشـاكل الاخرى تقف متربصة الدولة الروسية العظيمة ولذلك ترى الحكومة البريطانية نفسها مضطرة الى .. اعطـاء جواب ولو كان جواباً كلامياً مبهما فارغا فقط . اما القـوة التي تقف وراء المشـكلة الفلسـطينيه ، فهى قوة مئات الوف المنكوبين المضطهدين اللاجئين ! وهل على حكومة بريطانيا عامة وعلى حكومة عمال بريطانية خاصة مراعاة قوة كهذه لا طيارات ولا دبابات وراءها ؟...

ان خطاب بيفين هو خطاب وزير استعمارى بحت، يحسب الحساب للقوة الحربية فحـسب والمصالح الانانية فقـط

انشئت يوم الاربعـاء الماضى قرية جبلية يهودية جديدة على طريق القدس — الخليل . ويقوم بانشـائها عمال متدينون (هبوعيل همزراحي) مثل جارتها — كفر عصيون — التى انشئت منـذ ثلاث سنوات . اما مساحة الارض التابعة للقرية فهي ١٧٠٠ دونم ومن الاسس الاقتصادية للقرى من هذا النوع — المصـانف العصرية والفواكه وانواع الصناعة الصغيرة ايضاً .

وسننشر فى العدد القادم بعض التفاصيل عن قريتين جديدتين انشئتا خلال هذا الاسبوع ايضا ؛ الواحدة على طريق القدس — يافا والثانية في مرج ابن عامر .

فى الصحف العبرية

موقف ايطاليا المشرف

رفض العمل «بنصيحة» انـكلترا غير الانسانية

لقد منحت الحكومة الايطـالية الآن جوازات دخول لمئات ولاد يهود من بولونيـا . وفى ظروف عادية وفى عالم لا يسوده الجور ، ما كان مثل هذا العمل ليستحق الذكر او التنويه بصورة خاصة ولـكنا نعيش فى هذا العالم الفاسد وفى هذا العهد حيث لم تعد دول العالم لتدللنا بمثل هـذه البوادر الطيبة منذ امد بعيد . لهذا فنحن ننوه بهذا العمل ونضيف منوهين ايضاً ان الحـكومة الايطالية جابهت هـذه المرة معارضة . وكانت المعارضة من قبل بريطانيا . فقد ورد من لندن نبأ صريح بان الحكومة البريطانية لا ترى بعين الرضى مســاعدة اليهـود ومنهم الاولاد ايضاً على مغادرة بولونيا. على ان الحكومة الايطالية قررت هذه المرة عدم الاصغاء الى نصيحة لندن وفتح ابواب ايطاليا ثانيه فى وجـه الاولاد اليهود الهاربين من مخـابئهم ، هذا عدا اللاجئين اليهود الذين وجدوا ملجأ فى هذه البلاد حتى الآن .

ان عملية فتح ابواب ايطاليا امام اولاد يهـود من بولونيا ليست بحد ذاتها سوى جزءاً من المجهود الذى يبذل لاخراج جميع فلول اليهود من بلاد الاضطهادات والموت ومنذ مدة وجيزة وافقت الحكومة السويدية على السماح لبضع مئات اخرى من يهود بولونيا بدخول بلادها، وحذت حذوها الحكومة النروجية ايضا، ووعدت الحكومة الايطالية باداء سهمها هى ايضاً. وما تخصيص مئات جوازات دخول للاولاد اليهود خلافا لنصيحة بريطانيا الا البادرة الاولى لقيام ايطاليا بوعدها .

ولعلهم يفقهون مرة ايضاً فى انكلترا ويتعظون بهـذا الدرس الذى تلقيه عليهم الآن دولة صديقة . فثمة نصيحة لا قدرة بشرية على العمل بها كما ان ثمة قانونا ليس من قدرة ادبية على الاعتراف به .

«دافار»

* * *

مدرسة زراعية جديدة

احتفل يوم الاربعاء الماضى بوضـع حجر الزاوية لمدرسـة زراعة جديدة فى غور الاردن . وستقوم هذه المدرسة على شاطئ بحـيرة طبريا فى الموقع الذى كانت فيه فى الازمنة الاسرائيلية القديمة مدينة باسم بيت تراح وقد اكتشف هذا المكان التاريخي منذ بضع سنين وقامت بعمليات الحفر والتنقيب هناك جمعية الآثار اليهودية فى فلسطين .

وتقرر ان تفتح المدرسة ابوابها للتلاميذ خلال هذا الشتاء وهي معدة لتضم ١٦٠ تلميذاً وتلميذة . اما نفقات المدرسة فتتحمل القسط الاوفر منها القرى اليهودية فى الغور وقرى اخرى ، اذ سيكون طلاب المدرسة من تلك القرى ايضاً ومن فروع التدريس دراسة الحيوانات البحرية والتربية الاصطناعيه .

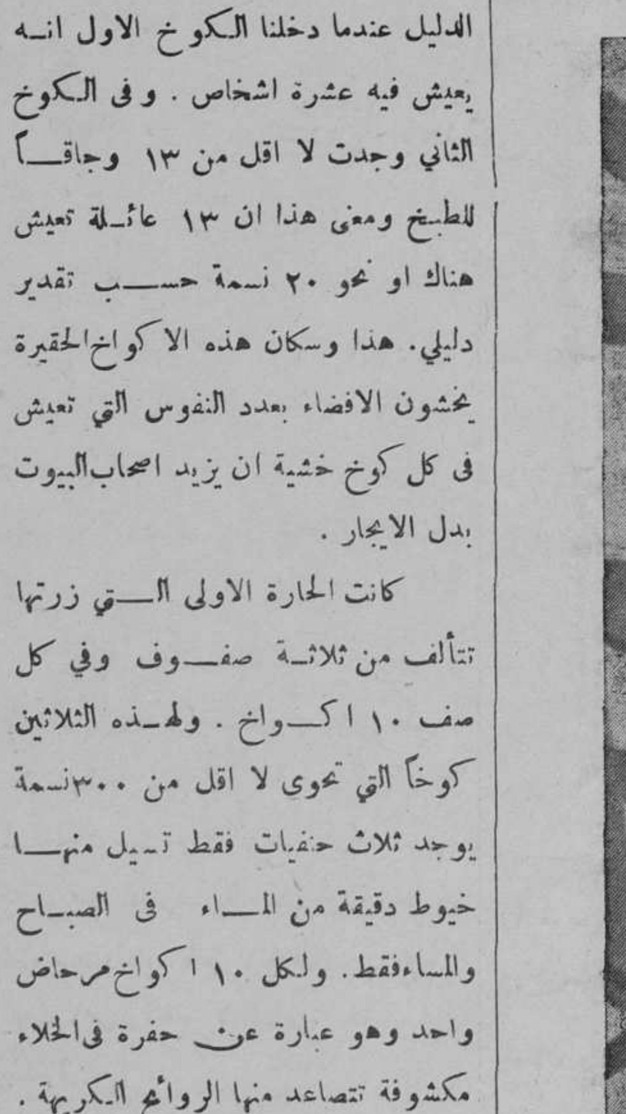
وقد مثل الاستاذ فولكانى الجامعة العبرية والقسـم الزراعى التابع للجامعة ومحطة التجارب الزراعية فى رحوبوت — فى حفـلة وضع حجر الزاوية . ومما قاله فى الكلمة التى القاها ان الذين ولدوا ونشأوا فى هذه البلاد ، هم هم الذين سيكونون الباحثين الزراعيين ايضاً . وقال ممثل قرية «دغانيا» ي. باراص ، ان على زراع فلسطين ان يتعلموا ليس اخراج الخبز من الارض المزروعة فقط ، بل عليهم اخراجه من الصحراء ايضاً . وهذا لن يقوم بدون استعداد واف .

هكذا يعيش مئات آلاف العمال في بومباي !

اين زعماء حزب المؤتمر الهندى، والعصبة الاسلامية ?

فى اثناء عطلة عيد الفصح ، حين ذهب سائر اعـضاء الوفـد الوزاري البريطاني الى الهند للصيد فى جبال كاشمير ، قصدت المركز الصناعى فى بومباي للزيارة والاستطلاع .

وقضيت ليلة فى مساكن العمال اثرت فى تأثيراً ان تمحوه السنون والاحقـاب . ان شروط السـكنى فى بومباي معروفة برداءتها فى جميع اقطار العالم وحتى اليوم لم يطرأ عليها اي تحسين او تقدم . لا بل بالعـكس : انه على اثر تضاعف عدد السكان هناك اثناء الحرب، (فى بومباي اليوم ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة) ازداد الازدحـام والتراص الى درجة لا تطاق . فى تلك الليلة كان الهندوكيون يحتفلون بعيد هانومان ، احد آلهتهم . وكانت الشــوارع تعـج بالمحتفلين والاجواء تصخب باصوات المغنين وعزف الموسيقى . وقد مررنــا بشارع بارل حيث المتاجر الفخمـة التي تتلألأ بالانوار الوهاجة . من هناك توجهنا الى عطفة ادت بنا الى منطقة مظلمة قذرة : تلك هى المنطقة التي يسكنها عمال المصانع. تـدعى مساكن هـؤلاء العمال «تشول» وهذه عبارة عن اكـواخ متلاصقة ذات غرفة واحـدة طولها ٤ امتار وعرضها ٣ امتار . وهـذه الاكواخ لا نافذة لها ولا ايـة وسيلة اخرى للتهوية . وهكذا يعيش العمال فى ظلام يقطعه احياناً نور مصباح غاز ضئيل. ويجرى طبخ الطعام فى الغرفـة ذاتها فتزيد حرارة التنور جو الغرفة احتباساً لا سيما فى ايام الصيف الخانقة . وفى كل من هذه الحجرات العتماء تعيش عائلة بقضها وقضيضها ، وفيه تمر عليها اطوار الحياة من ولادة ومرض وموت .



وبين لي الدليل عندما دخلنا الكوخ الاول انـه يعيش فيه عشرة اشخاص . وفى الكوخ الثاني وجدت لا اقل من ١٣ وجاقــاً للطبخ ومعنى هذا ان ١٣ عائـلة تعيش هناك او نحو ٢٠ نسمة حســب تقدير دليلي. هذا وسكان هذه الاكواخ الحقيرة يخشون الافضاء بعدد النفوس التي تعيش فى كل كوخ خشية ان يزيد اصحاب البيوت بدل الايجار .

كانت الحارة الاولى الــتي زرتها تتألف من ثلاثـة صفــوف وفي كل صف ١٠ اكــواخ . ولهـذه الثلاثين كوخاً التي تحوى لا اقل من ٣٠٠ نسمة يوجد ثلاث حنفيات فقط تسيل منهــا خيوط دقيقة من المـــاء فى الصبـاح والمساء فقط. ولكل ١٠ اكواخ مرحاض واحد وهو عبارة عن حفرة فى الخلاء مكشوفة تتصاعد منها الروائح الكريهة .

اما الحارة الثانيـة فكانت تتألف

(البقية فى الصفحة ٢)



صوت مطارق التعمير والانشاء يدوى لاول مرة فى صحراء النقب

في عالم السياسة

اجتماع الامم المتحدة

خطاب ترومان

افتتح يوم الاربعاء الماضى فى ضواحي نيويورك اجتماع الامم المتحدة الذي سيستغرق ستة اسابيع. وقدخطب الرئيس ترومان فى الجلسة الافتتاحية ونوه الى اشتراك الولايات المتحدة فيهذه المنظمة العالمية ، التي هى بمثابة شركة الامم. ومن المعروف ان الولايات المتحدة لم تشترك فى عصبة الامم، التي انشئت بعد الحرب العالمية الاولى . اما الآن فترى كثرية الامريكان الساحقة ، على اختلاف احزابهم، ان على الولايات المتحدة مشاركة الامم الاخرى فى المحافظة على السلم في العالم .

ثم نوه الرئيس الى عدم اطمئنان الامة الامريكية الى فشل المساعى التي بذلت للانلاقرار السلم الدائم وقد اعرب عن عقيدته بان ايجاد حالة سلم دائم امر ممكن الآن . ولكن تحقيق هذه العقيدة صعب لان الاستعداد للتنازل للغير ليس متوفراً . وقد طلب من الدول التوصل الى اتفاق بشأن فرض مراقبة دولية على القوة الذرية وعلى جميع الاسلحة الهائلة الهدامة . ثم طلب التعاون فى الشؤون الاقتصادية والمالية والسعي الى ترقية جميع بلدان العالم من الوجوه المختلفة : الزراعية والصناعية والاجتماعية الخ واشار بصورة خاصة الى ضرورة الاعتناء بحالة اللاجئين وفتح ابواب البلدان — والولايات المتحدة ضمنها — امامهم .

ومما قاله فى ختام خطابه ان على اجتماع الامم المتحدة المناقشة فى بحث كل مسألة تعرض عليه بدون خوف اوتردد.

حق الـ (فيتو)

وهذه الاشارة الاخيرة تدل على ان حكومة ترومان تؤيد تلك الدول الصغيرة ، التي تطلب المناقشة في حق الـ (فيتو) الممنوح للدول الخمس الكبيرة في مجلس الامن، اي حق كل دولة كبيرة ان تمنع الدول الاخرى من التدخل فى امر ما . اما حكومة روسيا فقد سعت سعياً جباراً لمنع الاجتماع من المناقشة فى هذه المسألة ولم تنجح فى اقناع امريكا وانكلترا بذلك ، مع ان هاتين الدولتين لا تعارضان بالفعل هذا الحق للدول الخمس الكبيرة غير انهما تؤيدان الرأي القائل بوجوب تحديد استعمال هذا الحق. وكان من الحاملين على هذا الحق غير المحدود فى الاجتماع ممثل تركيا ايضاً هذا ومن المعارضين لحق الفيتو غير المحدود جميع دول امريكا المركزية والجنوبية وبلجيكا واوستراليا ... وبديهى ان هذه حلقة من المعركة العامة بين المعسكر الغربي وبين المعسكر الشرقى . اي الروس .

اسبانيا

وقد طلب ممثلا تشيلي ونروج فتح المناقشة فى النظام الفاشى السائد فى اسبانيا الى الآن .

بين مصر وانكلترا

عاد صدقى باشا من لندن الى مصر بعد ان انهى محادثاته مع بيفين . ولم يعرف بعد بماذا انتهت فعلاً هذه المحادثات غير ان ثمة اشارة فى اعلان صدقي باشا قبل مغادرته لندن ، ان ثمة املاً بتجديد المحادثات وانهائها على وجه حسن . اما جريدة «تايمس» فتقول ان «صدقى باشا عاد الى مصر وهو لا يحمل سوى ذكرى استقبال ودى ومحادثة صريحة مع مستر بيفين وصداع من البرد اللندنى ».

بسبب الخوف من الحرب

ومما يدل على خطورة العلاقات الدولية ما تقوم به الآن السلطات الروسية فى المانيا بنقل جميع الخبراء والفنيين فى انتاج الاسلحة الخطيرة . هم وعائلاتهم ، الى روسيا وهذا — كما يقال — لمنع الدول الاخرى ، المعارضة لروسيا ، من استغلالهم فى اعداد الحرب ضد روسيا .

〰〰〰〰

امران يجدر بالانسان الطموح اليهما : اولهما — نيل المراد ، وثانيهما — الهناء من ذلك . وقليلون من النبهاء يعرفون الامر الثانى .

(برنارد شو)

كيف فشل هتلر في معركة روسيا

نشرنا فى العدد السابق مقالا للمعقب العسكرى المشهور الكابتن ليدل هارت، بين فيه استناداً الى محادثاته كبار قواد الالمان، اسباب فشلهم فى معركة العلمين. وها نحن نثبت فى المقال التالي ما رواه هؤلاء القواد عن دواعى فشل جيوشهم فى الميدان الروسى .

من المعروف ان رونشتدت كان اشد القواد الالمان معارضة لغزو روسيا، ولذا اهتممت بمعرفة رأيه فى تلك الحملة، فقال لي :

«لقد اصر هتلر الاصرار كله على اننا مضطرون الى الزحف على روسيا قبل ان تقوى زيادة عن اللزوم ، وكان واثقاً باننا سنقضى على روسيا القضاء المبرم باسرع مما كنا نتصور . وقد قال لنا ان لديه معلومات موثوقة بان روسيا مستعدة للهجوم فى ذلك الصيف عام ١٩٤١ . اما انا شخصياً فقد شككت كثيراً فى كل هذا ولما بدأنا زحفنا على الحدود الروسية لم أر شيئاً مما يبرر اعتقاد هتلر هذا .

وكان يشارك رونشتدت فى المعارضة القائد الاعلى براوخيتش ورئيس الاركان الحربية هالدر - اذ ادرك ثلاثتهم الصعاب الكبيرة التي سيلاقيها الالمان فى تلك الحملة ، ولكن معارضتهم لم تنجح فى حمل هتلر على العدول عن قراره . ولكنه اضطر الى التصريح بان الجيش الروسي سيندحر الاندحار الحاسم غربى نهر الدنيبر ، كما انه اعترف بانه اذا ما امتد تقدم الجيوش عبر هذا النهر فستكون ثمة صعوبات جمة فى جلب الامدادات الكافية وتزويدها بالغذاء والعتاد . ولما اتضح له فيما بعد ان جيوش الروس لم تتلق الضربة الحاسمة فى معارك غربى الدنيبر ارغم ، شأنه شأن نابليون فى حينه ، الى اعطاء الاوامر بمتابعة القتال من الجهة الثانية للنهر .»

وبهذا الصدد قال لي كليست :

«لم تكن لدينا اية استعدادات لكفاح طويل الامد . ان كل خططنا كانت مبنية على اساس الاعتقاد بان النتيجة الحاسمة للحملة ستظهر قبل خريف ذلك العام ذاته .»

وكانت المسألة الثانية التي اردت استيضاحها هى : كيف فشلت خطة الهجوم؟ وعلى هذا اجاب فون كليست :

«ان السبب الاصلي لفشلنا كان حلول فصل الشتاء قبل الاوان فى ذلك العام ، بالاضافة الى ان الروس تقهقروا ولم يشأوا اخوض غمار معركة فاصلة كما اردنا».

وقد وافق رونشتدت على رأي زميله ولكنه اضاف قائلاً : «حتى قبل حلول الشتاء بكثير ضعف املنا فى النجاح اذ كان تقدمنا يعاق المرة تلو المرة بسبب الطرق الوعرة والطين والوحل .»

واوعز الي رونشتدت وكليست انني قد اسمع عن اسباب اخرى شخصية اذا ما استجوبت القواد الذين كانوا فى الجبهة المركزية حيث تقدمت جيوش القائد بوك تقدما كبيراً على طريق مينسك موسكو . هناك حصر هتلر خيرة جيوشه ووضع الخطة للانتصار على الروس الانتصار الحاسم . وروى لي الجنرال هينريتشى تفاصيل تلك الخطة . كانت الغاية محاصرة اغلبية الجيش الروسى بخطة جريئة واسعة النطاق، وكادت الكماشة ان تغلق حول الروس المحاصرين بالقرب من مدينة سلونيم ، ولكن اغلبهم افلح فى الانفلات من الحصار . وكرر الالمان محاولتهم بنطاق اوسع فى ضواحى مينسك حيث ارادوا ادارة المعركة الفاصلة ولكنهم لم ينجحوا نجاحاً تاماً رغم ان عدداً كبيراً من الاسرى الروس قد وقع فى ايديهم : فالكماشة لم تغلق فى الوقت الملائم بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت بصورة فجائية .

اما بعد مينسك فجابه الالمان طرقاً اكثر وعورة واعاقت تقدمهم رداءة الاحوال الجوية . وقد وصف القائد بلومنتريت الحالة في تلك الجبهة كما يأتى : «لقد اعترضت سبيل دباباتنا صعاب عظيمة فى تلك المنطقة : ادغال كثيفة ، ومستنقعات كبيرة ، وطرق وعرة وعثاء وجسور اضعف من ان تتحمل ثقل الدبابات. هذا عدا ان مقاومة الروس اخذت تزداد شدة يوماً عن يوم كما انهم بدأوا يدسون الالغام فى الطرق اذ كان اسهل عليهم سد الطرق فى وجوهنا ما دامت هذه الطرق قليلة جداً . واذا كانت الدبابات تلاقي صعوبة جمة لاجتياز تلك المنطقة فكم بالحرى سائر وسائل النقل العادية . فالسيارات التي تقل النفط والعتاد والمؤن الخ كانت تتسمر فى اماكنها اثر هطول الامطار ولا نقوى على التحرك بسبب الاوحال . ان هطول الامطار مدة ساعة او ساعتين كان يكفى لشل حركة القوى المصفحة شللاً تاماً .»

على انه بالرغم من كل ذلك تقدمت القوى الالمانية الى الدنيبر . وفى نهاية شهر تموز حاول الالمان للمرة الثالثة ضرب الحصار على اعدائهم في ضواحي سمولنسك ، وهنا يقول بلومنتريت :

«ان نصف مليون روسى وقعوا بين طرفى الكماشة وكادت هذه ان تطبق عليهم ولكن الروس نجحوا فى تلك المرة ايضاً باخراج جزء كبير من قواهم . وهذا الفشل وضع هتلر في موقف حرج : هل يقف عند حده ام لا ؟ ان جيوشنا كانت قد تغلغلت ما يزيد عن ٤٠٠ ميل في داخل روسيا ولم تكن موسكو لتبعد عنا سوى ٢٠٠ ميل ! وبين التردد والحيرة بقينا عدة اسابيع بدون حركة فى ضواحى سمولنسك وكان سبب ذلك ضرورة جلب المؤن وكذلك اختلاف الآراء فى القيادة العليا فيما يتعلق بخطة مواصلة القتال . وفى اثناء ذلك دنا الشتاء ولم ير هتلر بداً من التقرير فيما اذا كان عليه تجديد محاولة احراز نصر حاسم خلال عام ١٩٤١ ام لا .

اخيراً اصدر الاوامر بمواصلة الزحف فى ٢ تشرين الاولى . ولكن امل نجاح ذلك التقدم كان ضعيفاً اذ ان هتلر اتاح للروس فرصة الاستراحة واستجماع القوى مدة شهرين فى جبهة موسكو . ان تقدم الالمان قد توقف خلال شهرى آب وايلول اي خير شهرين فى السنة . كان ذلك حكم القضاء والقدر»

وفى الطور الاول للمعركة الجديدة افلح الالمان فى تطويق ٦٠٠ الف روسى حول فيازما ولكن التطويق لم يتم حتى نهاية تشرين الاول وهذا الابطاء جعل النصر مستحيلاً . ولما تابع الالمان التقدم لم يلقوا معارضة قوية ولكن التقدم كان بطيئاً بسبب الاوحال الكثيفة والاجهاد الذى بدأت تبدو آثاره على الجنود . ثم لما وصل الالمان قرب نهر نارا رأوا امامهم قوى روسية جديدة تصدت لمقاومتهم مقاومة جدية .

وهنا هلعت نفوس القواد دوختهم تلك الفكرة الهائلة : ترى متى تضطر جيوشهم الى التوقف وربما الى التقهقر ؟ وخطر لهم ما حدث لجيوش نابليون فى اراضى روسيا عام ١٨١٢ وانتابهم الهلع بان ذات المصير ينتظرهم فى ذلك الوقت. وفى اجتماعات القيادة العليا المتتالية لم ير القواد بداً من الاعراب عن شكهم فى امكانية النصر . ولكن هتلر تغاضى عن آرائهم وصرح بوثوقه التام بان مقاومة الروس ليست الا مؤقتة وانها على

(البقية في الصفحة ٣)



«واحة» ينشئها اليهود فى صحراء النقب

هكذا يعيش مئات آلاف العمال فى بومباي

(البقية من الصفحة ١)

من ١٦٠ كوخاً تضم ١٦٠٠ نسمة ، لا يوجد ولجميع هؤلاء سوى ٦ حنفيات تعطي الماء بين الساعة ٦ — ٨ مساء وبين الساعة الـ ٢ والـ ٧٫٣٠ صباحاً . وعلى بعد بضع خطوات من ذلك المكان الفينا بيتاً جميلاً مضاء بالكهرباء ومؤثثاً برياش ثمين . كان ذلك منزل جابي اجور المساكن. ومعنى هذا ان فى الحي خطوطاً كهربائية ولكن ليس لجماهير الشعب بل لمستغلي اتعابهم. والاكواخ قديمة متداعية بنيت قبل عشرات السنين ولم تمسها يد بناء منذ ذلك الحين . فاصحاب الدور يهمهم امر واحد لا غير : جباية ايجار المنزل .

عندما رأيت هذه المساكن خلت ان هذا سوأ ما وصل اليه بنو البشر من شروط المسكن ولكنى لم البث ان تحققت ان ثمة ما هو ادنى من ذلك . فانا بعد ان غادرنا مساكن عمال الصناعة «التشول» قصدنا معسكر «ماتونغا» فى ضاحية المدينة حيث اقيمت عرائش لسكنى الزبالين . وحيث ان هذه العرائش كانت اضيق من ان تتسع لجميع الزبالين بنى هؤلاء وراءها اكواخاً من القش وجذوع البامبو والورق . وانت اذ تدخل احد هذه الاكواخ ترى الفئران تسرح وتمرح فيه عدا الحشرات على انواعها والبعوض الذى يملأ الجو . وفى وسط المعسكر شاهدنا ما يدعونه «حانوت» السمان وكل محتوياتها لا تتعدى بقايا سمك مدخن معفن. وكانت الروائح الكريهة تتصاعد من كل جهة دون ان ينتبه اليها احد اذ انهم اعتادوا عليها والفوها. اما عدد الاكواخ فنحو الالف وفى كل كوخ يعيش عشرة اشخاص بوجه الاجمال . ومع هذا لم يكن لجميع هؤلاء سوى ٣٢ حنفية ماء ، اي حنفية لكل ٣٠٠ شخص. ورأيت بام عيني فى غرفة لا تزيد مساحتها على مساحة عشة كلب، طولها متر ونصف المتر ، وعرضها ٣/٤ المتر ، عائله كاملة: ام عجوز اضطجعت على الارض وهى تكح وتئن والى جانبها ولدان ناعسان وفى الزاوية الاخرى شيخ هرم. وتساءلت ساعتئذ: ترى اين مندوبو حزب المؤتمر الهندى او العصبة الاسلامية فى الهند ليروا بأم اعينهم هذه المشاهد المؤسفة ؟

خرجنا من المعسكر وتلمسنا طريقنا بصعوبة وسط الظلام الحالك. ان ذكرى معسكر «ماتونغا» لن يفارقنى حتى يوم مماتى ولن تمحى من قلبي الكراهة لذلك النظام الفاسد الذى يجور على الخاليق البشرية مثل هذا الجور الصارخ الفاضح. وانى سأكن شعور الاحترام ما حييت لاولئك الذين لم تطمس على قلوبهم العذابات ومشاق الفقر والعوز وهم يواصلون الكفاح لاجل مستقبل احسن واكثر عدالة وانسانية .

دخل سكان فلسطين

نشر مؤخراً مدير دائرة الاحصاءات الحكومية نتائج ابحاثه عن دخل جميع سكان فلسطين فى سنة ١٩٤٤ . وقد بنى ابحاثه على مجموع قيمة الانتاج — الزراعى والصناعي الخ — ثم على قيمة البضائع التى بيعت ، وما دفع مقابل شتى الخدمات مثل النقل والوظائف الخ . وكانت جملة الدخل فى تلك السنة نحو ١٢٣٫٠٠٠٫٠٠٠ ج. ف. اي ٤٠ مليونا باعتبار قيمة النقد قبل الحرب .

وكان قسط اليهود فى هذا الدخل ٧٣٫٤٠٠٫٠٠٠ ج. ف. اما قسط العرب فـ ٤٩٫٦٠٠٫٠٠٠ ج. ف.

وكان دخل الزراعة ٢٧٫٢٣٧٫٠٠٠ ج. ف. والصناعة على اختلاف انواعها — ٢٨٫٢٣٣٫٠٠٠ ج. ف. وهذا يدل على ان الصناعة فى بلادنا اوشكت ان توازى الزراعة من حيث الدخل ، وتليها المعاملات التجارية والمالية بمبلغ ١٩٫٧٠٠٫٠٠٠ ج. ف. ثم النقل والمواصلات بمبلغ ٨٫٢٤٧٫٠٠٠ ج. ف. ثم ما تدفعه وتنفقه الحكومة والسلطات المحلية بمبلغ ٧٫٥٠١٫٠٠٠ ج. ف. ثم البناء والانشاء ٦٫١٤٩٫٠٠٠ ج. ف. الخ.

العمل والعمال

مؤتمر عمال انكلترا السنوى

نشرنا فى العدد السابق خبراً عن انعقاد مؤتمر عمال انكلترا المهنى، وبودنا ان نورد هنا بعض التفاصيل عن هذا المؤتمر

ان من اهم اهداف المؤتمر ايجاد ملاءمة وتجانس بين سياسة الحركة المهنية التي هى ركن حكومة العمال الرئيسي، وبين سياسة هذه الحكومة وقد كانت حركة العمال المهنية حتى سنة ١٩٤٥ حركة معارضة او شبه معارضة للحكومة اما الآن فتشترك هذه الحركة فى اعباء مسؤولية الحكومة وسياستها. ولذلك فهى الآن مضطرة الى اتخاذ الحذر والاحتراس في كل قرار تتخذه. وحيث ان حالة الاقتصاديات البريطانية وسياستها الخارجية متعقدة متناقصة جداً فى هذا العهد، فموقف الحركة المهنية ازاء الحكومة وموقف الحكومة ازاءها يسودهما اضطراب ظاهر.

فهكذا حاول المؤتمر ايجاد ضغط على الحكومة لحملها على تغيير الخطة ازاء اليونان واسبانيا الفاشية، هذه الخطة التى هي من صنع السياسة البريطانية التقليدية (التي يحركها الخوف من توسع روسيا السوفياتية) وقد ورثتها حكومة العمال واتبعتها بحذافيرها. ويظهر ان اعضاء الحكومة قد نجحوا فى اقناع المؤتمر بعدم معارضة سياستهم فى اليونان. وذلك بوعدهم بان الحكم فى اليونان سيكون ديموقراطياً وان حركة العمال اليونانية ستستطيع مواصلة اعمالها بدون اضطهاد حكومى غير ان الوزراء العماليين لم ينجحوا فى اقناع المؤتمر فيما يتعلق بتأييد حكومة فرانكو فى اسبانيا وبهذا الصدد اتخذ المؤتمر قراراً ضد سياسة الحكومة الحاضرة. وقد اثار هذا القرار سخط المحافظين فى انكلترا. ذلك لان المحافظين يفضلون حكم فرانكو، الذى كان شريكا لموسوليني وحتى لهتلر، اجل يفضلونه على حكم اليسار في اسبانيا خوفا من تغلب النفوذ الروسى تحت حكم من هذا النوع. ومن المعروف ان السياسة الانكليزية بتأييد السياسة الخارجية الامريكية الآن فى سبيل منع توسع النفوذ الروسى فى الغرب. غير ان هذا القرار ليس الا محاولة للضغط لا اكثر، ومن المشكوك فيه ان تسلك حكومة العمال سلوكاً جديداً في هذا الميدان. لذلك ليس هذا القرار الا تظاهراً عمالياً ضد اسبانيا الحالية وتأييداً لعمال اسبانيا المضطهدين.

اما القرارات التي لها قيمة فعلية، فهى التي تتعلق بزيادة الانتاج اى «المجهود الصناعى» المطلوب الآن من عمال انكلترا في سبيل زيادة امكانيات التصدير الى الخارج، ولا سيما القرار بشأن سياسة «المحل المغلق»، اي رفض العمال المنظمين في «مؤتمر النقابات المهنية» العمل في اي مكان (محل) كان مع عمال وموظفين تابعين لنقابات اخرى، عدا منظمة المؤتمر. وحيث ان اكثرية عمال انكلترا منضمة الى هذه المنظمة (يمثل المؤتمر المنعقد الآن فى برايتون ٦ ملايين ونصف مليون عامل)، فلا يصعب على هذه الاكثرية اجبار غير المنظمين فى النقابة — على الانضمام اليها ايضاً، ومما لا شك فيه ان حكومة عمال ستضطر الى تأييد هذا القرار المهم جداً لحركة العمال. ذلك لان الوزراء العماليين لايراعون القرارات السياسية، التي تصدرها الحركة المهنية مراعاة رزينة، غير انهم مضطرون دون ريب الى مراعاة قراراتها المهنية

ما من سارق يستطيع سلبنا ارادتنا

(ابيكتاتوس)

التخشيبة الاولى فى احدى قرى النقب الجديدة (رسم ليئه غروندينغ)

اليوبيـــل الســـتينى

للكاتب العبرى الشرقى يهودا بورلا

سبق لنا ان نشرنا على صفحات هذه الجريدة فى عدة مناسبات قصصاً ومقطوعات مختارة للكاتب العبرى الفلسطيني يهودا بورلا. والآن بمناسبة الاحتفال ببلوغ هذا الكاتب سن الستين رأينا من المناسب انتهاز هذه الفرصة لاطلاع قرائنا على ترجمة حياته واعماله الادبية الهامة ومكانته فى الادب العبري الحديث.

ولد يهودا بورلا فى مدينة القدس لعائلة يهودية شرقية (سفارادية) عريقة تسكن فلسطين منذ مئات السنين. وكانت تربيته على النمط القديم، التقليدى الدينى، حتى بلغ الـ ١٨ تقريباً من عمره. عندئذ خرج من محيطه القديم والتحق بدار المعلمين فى القدس، حيث تلقى تربية اوروبية حديثة باللغة الالمانية. وبعد ان اتم دراسته هناك اصبح معلماً فى المدارس العبرية الابتدائيه والثانوية لتعليم اللغة (العبرية) وقواعدها وآدابها ومارس هذه المهنة ما ينوف عن الاربعين سنة قضى منها شطراً في مدينة دمشق ايضاً.

وقد كرس حياته كلها للتعليم وللادب. ولم تمر مدة طويلة على نشر اولى قصصه الصغيرة حتى تبين ان كوكبا لامعاً قد ظهر فى سماء الآداب العبرية — كوكباً من الشرق!

وعلى قرائنا العرب ان يعرفوا بانه منذ عهد الاندلس اي بعد طرد العرب واليهود من اسبانيا، وانتقال يهود اسبانيا (السفارديم) الى الشرق الاسلامي، بقى يهود الشرق مدة طويلة فى معزل عن جماهير اليهود فى اوروبا الوسطى والشرقية، ولا سيما عن النهضة الادبية العبرية الهامة فى القرن الماضي (فى بولونيا وروسيا...) وفى بدء القرن الحالي. اما بورلا فهو اول يهودى شرقي، من اصل يهود الاندلس السفارادى، الذى انضم الى عائلة الادباء العبريين المعاصرين واحتل مكانة رفيعة فى الصف الاول بين قصصي هذه العائلة

ان عبقرية بورلا الادبية هى اولاً عبقرية طبيعية تتدفق منه بقوة طبيعية عظيمة، وهي ثانياً عبقرية متأصلة فى محيط حي، واقعي، ملموس، وهي ثالثاً عبقرية تشعر بآلام الانسان وتخبطاته وتململه بين يدى الحظ القاسي والميول الفطرية الجنسية الثائرة.

ويجد القارئ فى قصصه على مختلف انواعها رجالاً ونساء، اطفالاً وشيوخاً، مختلفين، حتى يمكن القول بان قصصه تكاد تشمل وتصف كل نوع من انواع الطائفة السفارادية. وهؤلاء اليهود الذين يتناولهم قلم بورلا بالوصف على اتصال بجيرانهم العرب. ولذلك يعد بورلا اول كاتب عبرى كبير وصف للقارئ العبرى بنبوغ عظيم ليس يهود الشرق السفارديم وحياتهم فقط، بل وجيرانهم العرب وسبل حياتهم ايضاً بقلمه السيال ومقدرته العبقرية. ومع ان مواضيعه الرئيسية تتناول اليهود دائماً، الا ان وصفه للعرب وحياتهم ايضاً هو كنز ادبى فني عظيم. اما فنه فنزيه كل النزاهة لا يعرف ليناً ولا رياء وكل شخص يتعرض اليه بورلا فانه يصفه كما هو طبق الاصل. ومع ذلك فكل من يقرأ كتبه ليعرف ان الكاتب بورلا يبحث عن الخير والكرم والمروة والسمو في حياة الانسانية. وهو يكتشف هذه الصفات الطيبة، اذا كانت كامنة مستترة، حتى فى الشخص البسيط، او فى كل شخص متوسط الاخلاق، ولا سيما فى الشخص الطيب على الاطلاق. وبورلا متشائم ومتفائل فى آن واحد ازاء وجود الخير. ولكنه يميل الى التفاؤل اكثر!

وقد فرغ الآن، لدى بلوغه سن الـ٦٠ من تأليف، قصة تاريخية بطلها الحاخام السفارادى (القلعي ١٧٨٨ — ١٨٧٨) الذى كان اول داعية لانقاذ الشعب اليهودى بواسطة عودته الى الوطن، الى فلسطين. وتجرى حوادث القصة فى فلسطين (القدس وعكا..) وفى الشام وفى الاستانه وفى بلدان اوروبا المختلفة (وكان القلعى حاخاماً فى مدينة تابعة للمجر وقد توفى فى القدس).

وقد سافر الآن كاتبنا الى امريكا الجنوبية للالتقاء بيهود الشرق، الذين هاجروا الى هناك فى الاجيال الاخيرة وهو سيدعوهم الى الانضمام ايضاً الى حركة النهضة اليهودية الكبيرة.

ونحن لا يسعنا الا ان نهنئ صديقنا الكاتب بورلا تهنئة حارة ببلوغه سن الستين داعين له بالتوفيق فى مهمته الجديدة متمنين له رحلة طيبة وعوداً سعيداً.

* * *

آلة تنتج المطر

كثيراً ما يحجب الضباب سماء ساحات الطيران فيعيق الطيارين عن التحليق. لهذا اخترع متؤخراً آلة خاصة تنتج امواجاً قوية من شأنها امتصاص قطرات الماء التي يتركب منها الضباب وتحويلها الى قطرات غيث وهكذا يزول الضباب عن ساحة الطيران ويستطيع الطيارون اداء عملهم.

كيف فشل هتلر؟

(البقية من الصفحة ٣)

وشك التلاشى والاضمحلال اذا ماوجهت اليها الضربة الحاسمة. ولذا اصدر اوامره بمحاصرة موسكو وتدمير الكرملين فيكون هذا رمزاً لتدمير البلشفية.

بدأ الالمان هجومهم الجديد فى الثانى من شهر كانون الاول ١٩٤١. ولكن فى عصر ذلك اليوم نفسه وردت الاخبار بان الزحف اوقف عند حده فى الغابات المترامية الاطراف قبل موسكو. هذا والروس معروفون بحذقهم حرب الغابات وطرقها واحابيلها. ثم انهم لم يلبثوا ان القوا فى الميدان ١٠٠ فرقة دفعة واحدة بقيادة المارشال جوكوف وعندها بات من المستحيل على الالمان وقف تيارها الشديد المتدفق.

«لقد اخطأنا الى درجة بعيدة فى تقدير كمية الامدادات التى كان بوسع روسيا ارسالها الى الجبهة. ان الروس عرفوا جيداً كيف يخفون خططهم عنا.» قال لي بلومنتريت.

على ان هتلر ابى اعتبار الواقع وامر بعدم التراجع. ولما تحرجت الحالة وساورته الشكوك بشأن شن هجوم جديد على موسكو امر الجيوش بالتوجه الى الجنوب قصد الاستيلاء على مناطق النفط فى القفقاز. وفعلاً كاد كليست ان يصل مناطق نفط القفقاز خلال ستة اسابيع ولكنه لم يصل مركز هذه المناطق بسبب قلة المؤن من جهة — ومن جهة اخرى لان هتلر كان من حين الى آخر يسحب قوى من الجبهة الجنوبية لارسالها الى جبهة ستالنغراد. وكانت النتيجة انه خسر كلتى الجبهتين معاً.

قال كليست: «ان الاستيلاء على ستالنغراد كان ذا اهميه ثانوية بالنسبة للغاية الاصلية. ان اهميتها كانت تنحصر فى كونها تقع فى مكان مناسب للدفاع منه ضد كل هجوم يشن ضدنا من الجبهة الشرقية.»

واخذت الصعوبات تشتد وتزداد: كان اسهل على الروس ارسال امدادات الى ستالنغراد منه الى القفقاز، اذ كانت الاولى اقرب الى جبهتهم الاصلية. فاشتد حنق هتلر وغضبه ازاء المصاعب التي اعترضته هناك، فصار يسحب قوى من الجبهة المركزية ومن كل مكان، رغبة فى التغلب على جميع العراقيل واحتلال ستالنغراد مهما كلفه الامر. وعبثاً حاول القواد اقناعه بالعدول عن هذا السعى ولكنه ابى الاصغاء الى اقوالهم. وكان كلما عارضه احد انتهره بقوله ان «غريزته» قد صدقت فيما اوعزت اليه الى ذلك الحين وهى لا بد ان تصدق تلك المرة ايضاً.

وهكذا تشبث فى رأيه ولم يتزحزح عن التصريح بعدم التقهقر وكانت النتيجة انه لما شن الروس هجومهم المعاكس فى الشتاء لم يصعب عليهم تطويق الجيش الالمانى فى ستالنغراد وارغامه على الخضوع.

«كنا آنئذ اضعف من ان نقوى على تحمل فشل كهذا. ومنذ ذلك الحين بدأ ميزان الحرب يميل ضد المانيا، حتى كان ما كان..» اختتم كليست حديثه.

* * *

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

מוֹשְׁלִים רְשָׁעִים אֵינָם חִדּוּשׁ. הָעֲרִיצוּת יָמֶיהָ כִּימוֹת אָדָם. אוּלָם הַזָּדוֹן בְּיָמֵינוּ לֹא דַי שֶׁשִּׁכְלֵל אֶת כְּלֵי זֵינוֹ הַהַרְסָנִיִּים, עָמַד וְהִמְצִיא נֶשֶׁק קַטְלָנִי חָדָשׁ וְדוּא הַתַּעֲמוּלָה הָרוֹעֶשֶׁת, הַמְזֻיֶּפֶת, וְהַמַּעֲמִיקָה אֶת הַנְּטִיּוֹת הָרָעוֹת שֶׁל בְּנֵי הָאָדָם.

(א. שְׁטַיְנְמַן, סוֹפֵר עִבְרִי בֶּן־זְמַנֵּנוּ, מִסּוֹפְרֵי „דָּבָר" הַקְּבוּעִים)

حكام ظالمون ليسوا بالامر المستحدث. والطغيان عمره كعمر الانسان ولكن الظلم فى ايامنا لا يكفيه انه اتقن اسلحته الهدامة، بل قام فاوجد سلاحاً فتاكاً جديداً، الا وهو الدعاية الصاخبة الزائفة التي تزيد ميول الشر فى الانسان.

(ا. شتاينمان كاتب عبرى معاصر، من محررى «دافار» الدائميين)

شـذرات...

الطاقة الذرية والطب والعلم

اصدرت وزارة الحرب الاميركية بلاغاً جاء فيه انه عما قريب يصبح بالامكان استعمال بعض المواد التي تتكون اثناء عملية انتاج القنبلة الذرية او التي لا حاجة بها لاجل القنبلة نفسها للوازم الطب والبحث العلمى.

وقد قرر الجيش ارسال هذه المواد الى المستشفيات والجامعات العلمية والمختبرات. ومن شأن هذه المواد ان تساعد على تقدم العلم تقدماً كبيراً. ويأمل بعض الخبراء والاطباء ان يتوصلوا الى شفاء داء السرطان وغيره من الامراض الوبيلة بواسطة هذه المواد.

اسهم النفط فى ارتفاع

لوحظ في الآونة الاخيرة ارتفاع جديد في اسعار اسهم شركات النفط ويعتقد رجال البورصة اللندنية ان نقص الفحم فى العالم سيدوم مدة طويلة.

* * *



فى مسابقة التجذيف بين تل ابيب وحيفا التي قامت بها منظمة «هابوعيل» الرياضية. وقد اشترك فى هذه المسابقة ١٢ قاربا. وكان خروج المتسابقين من نهر العوجا وغايتهم ميناء حيفا. وقد وصل الهدف اول قارب بظرف ٩ ساعات ويرى في الصورة قاربان اثناء خروجهما من نهر العوجا.

سلطة البـــادية واحـــكامها فى العراق الحــــديثة ...

عشائر البدو الرحل الاقطاعية تستعبد البدو المتحضرين بتأييد حكومة بغداد

مذبحة الشمال

لقد روع العراق من اقصاه الى اقصاه للغزو البربرى الذى شنتـه قوات قبيلة شمر على عشيرتـين اضعف منها هما البومتيوت وجحيش القاطنتين حوالي سنجار وتلعفر. وقد ارتكبت شمر من اعمال السفك والتقتيل ماتهلع له القلوب ويدميها. فقد نشرت بعض الرصيفات ان عدد القتلى جاوز الاربعمائة وان الجرحى بالمئات وان الرشاشات استعملت فى هذه المعركة العشائرية وهذا من اندر الحوادث من نوعه وان المعتدين لم يتورعوا عن ارتكاب اى نوع من انواع الجرائم ضـد خصومهم الضعفاء من حرق وتدمير واغتصاب وانتهاك للحرمات .

فكيـف يحصـــل ذلك فى دولة عصرية متمدنة حكـومتها مسيطرة على الموقف العام ؟

ولكن هنالك سبباً أساسياً أبعد غوراً من الاول لوقـــوع مثل هذه الحوادث فى العراق، وهو النظام العشائرى الفاسد من مخلفات القرون الاولى لذى لا يزال سائداً بين اكثرية سكان العراق والذى يجعل العراق خاضعاً لتشريعين متباينين فى كل اموره تقريباً فالعقوبة المفروضة على المدنيين غير العقوبات التي قد تفرض على افراد العشائر وان كانت الجريمة واحدة . ان عقوبة القتل قصداً مع سبق الاصرار يعاقب عليهـــا المدنى بالاعدام شنقاً ولكن أقصى عقوبة تفرض على القاتل العشائرى هى الحبس الشديد ١٤ سنة ، وفى اغلب الاحـوال يتملص القاتل من العقوبة لاسباب كثيرة.

ومن العار على دولة عصرية متمدنة ان تسود فيها مثل هذه التناقضات ، ان التشريع الذى يعـــطى العشائر وضعها الخاص الممتاز تشريع استعمارى اريد به ابقاء اكثرية سكان العراق فى حالة من البداوة والتأخر واختلال الامن ليتسنى للاصابع الاستعمارية ايقـــاد النار اينما شاءت وحينما شاءت ، وقد ذاق العراق حكومة وشعباً الامرين من هذه الانظمة البالية، وتكبد خسائر فادحة فى الاموال والارواح حـــتى ان مـــيزانـــية الانشاء والتعمير كانـت تصرف سنة بعد سنة على قمع حركات العشائر ورؤسائهـا المتنفذين الذين يجعلهم نظام العشائر حكاماً فرق القانون وينافـون رؤســاء الادارة والنفوذ وبعضهم مثل رؤساء شمر اصبح دولة ضمن دولة العراق .

(عن جريدة «صدى الدستور» العراقية)

دولة شمر

يروي كل قادم من جهات سنجار مرتعشاً مذهولاً خبر حادثة فظيعة وقعت نهار الاثنين الماضى بين عشـائر شمر واهالي القرى من الجحيش والبومتيوت واليزيدية .

وقد اختلفت الاقوال في عـــدد القتلى والجرحى حتى بلغ على قول البعض عدة مئات فيهم النساء والاطفال ، والرقم الصحيح لم يزل مجهولاً . على ان ما يجب ان يتأكد منه القارئ هو ان مذبحة قد وقعت وان الخسائر جسيـــمة فى الارواح والامـوال اذ نهبـــت القرى واحرقت وان الناس هنـاك والادارة كانت تتوقع حصول هذا الصدام الدامى منذ سنوات .

ترى ما هى اسباب هذا الصدام ؟ ومن هو المعتدى ؟ سؤالان سنحاول ان نلقى عليهما ضوءاً على قدر المستطاع .

منذ اكثر من خمس عشرة سنـة تركت عشائر الجحيش والبومتيوت حياة الترحل واستوطنت قسماً من اراضى الجـيرة وبنت بيوت الـطين ، وزاولت الزراعة وتربية الماشية ، خاضعة لانظمة الحـكومة وقوانينها ، مؤســسة علاقات ود وجوار مع اهالي القرى المجـــاورة والاقضية كسنجار وتـلعفر . وبالتدريج اخذت تقترب من حياة الحضارة .

كل هذا حسن ... لقد اراد هؤلاء تغيير حياتهم فلم تمـد اليهم الحـكومة يد المعونة وتركتهم وحالهم — فعدوا ذلك نعمة كبيرة — ما دامت الحـكومة قـد تغاضت عن استغلالهم للاراضى الاميرية وتركتهم يصارعون الطبيعة القاسية ، فينبشون الرمال بمحـاريثهم وياليتها رأت فى استيطانهم هذا فاتحة خير للبلاد يحسن بها — بل يجب عليها ان تساهم فى تحقيقها — اذن لما وقع شئ مما وقع ! ولـكنها عملت خلاف هذا :

لقد سبق لشيـوخ شمر ان فرضوا باسلحتهم الفاتـكة ومدافعهم الرشاشة على منطقة جزيرة (ابن عمر) حكماً ارهابيـاً لا مثيل له فى كل عصور الاقطاع، وكانوا يقطعون الجزيره طولاً وعرضاً ويفرضون الاتاوات والضرائب الجائرة على الفلاحين فى زمن الحصاد من القرى التابعة لتلعفر وسنجار ولم يكن يرى الفلاحون بداً من دفع هذه الاتاوات صـاغرين ، والا فلا منجى لهم من قتلهم غيلة او احراق (بيادرهم) او نهـب دورهم وماشيتهـم ونسائهم احياناً . ولم تصـل صيحـاتهم المتكررة الى اسماع الحـكومة على كـثرة ما جهدوا لايصالها .

وبعد مراجعات اداريـة طويلة ، تمكن سادة الجـزيرة من شمر ان ينالوا حق اللزمة على الاراضى الامـيرية التي تحت تصرف فلاحى الجحيش والبومتيوت فرأى هؤلاء الفلاحون ان الاتاوة الـتي كانت تجبى منهم باسم (الخاوه) اصبحت تراد جبايتها باسم حق اللزمة

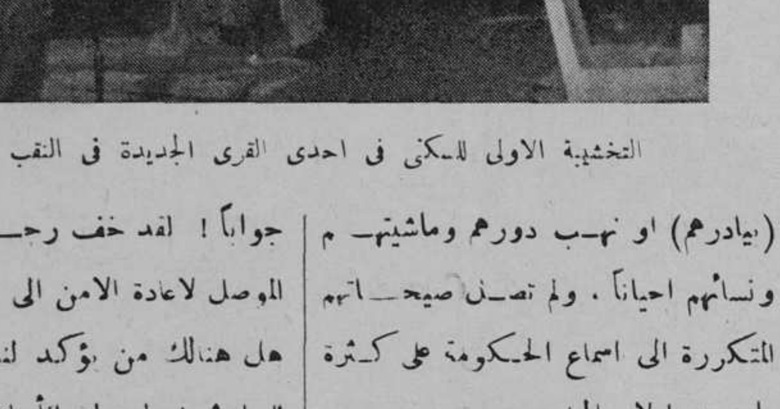
وبالطبع أبى هـؤلاء الفلاحون دفع حق اللزمة ، كما ابوا دفع الجزية القديمة فبدأت الشكاوى وحوادث القتل والتعدى، وبات كل فرد من افراد القرى متأكداً بان الصدام واقع لا محالة . وكان ان دافع المتحضرون الجدد عن نفوسهم ومقتنياتهم فربحوا المعركة !

ان السلطات الحاكمة كانت تعلم تمام العلم — وقد توفرت المعلومات لديهـا فى هذا الصدد مع كل تفاصيلهـا — بان النزاع الدامى سيقع ان لم يكن اليوم ففى غد . كما كان هذا رأي كل مطلع على مجرى الحوادث هناك .

فلماذا لم تتخذ لهذا الحادث الجلل اهبته وقد بدت طلائعه منذ سنين ؟ لماذا؟ لماذا ؟ لماذا ؟ كلها اسئلة تريد جواباً ! لقد خف رجـــال الادارة فى الموصل لاعادة الامن الى نصـابه ولكن هل هنالك من يؤكد لنا ان لم يبق للحادث ذيول وان المأساة لن تتكرر ؟.

جرجيس فتح الله

(عن جريدة «الوطن» العراقية)



التخشيبة الاولى للسكنى فى احدى القرى الجديدة فى النقب

من اخترع طابع البريد؟

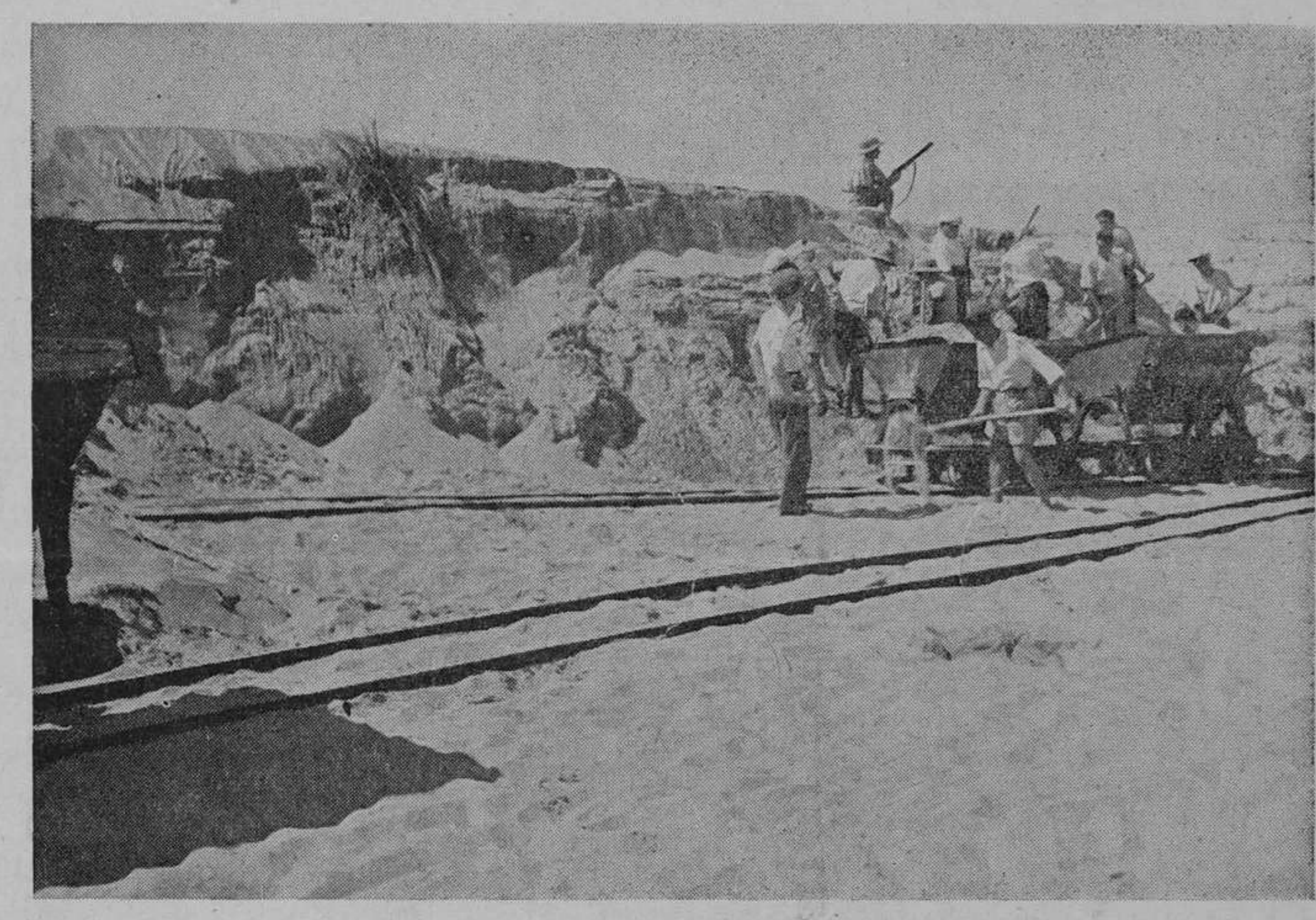
من المعلوم ان رايلاندهيل الانكليزي هو اول من اقترح في سنة ١٨٣٧ انتاج طابـــع البريد الملصق على التحارير .

على ان احد موظفى مطبعة الحكومة النمساويـــة عثر اثناء تنقيبه فى سجلات قديمة على مستند يثبت ان لورنس كوشير النمساوى قدم عام ١٨٣٦ اى سنة قبـل هيل الانكليـزى ، ذات الاقتراح الى حكومته بشأن طابع البريد . ولكن انظمة الحكومة النمساوية الطويلة المملة قضـــت بالا ينفـذ هذا الاقتراح الا عام ١٨٥٠ اي عشر ســنوات بعد ان بدئ باستعمال الطوابـــع البريدية فى انكلترا .

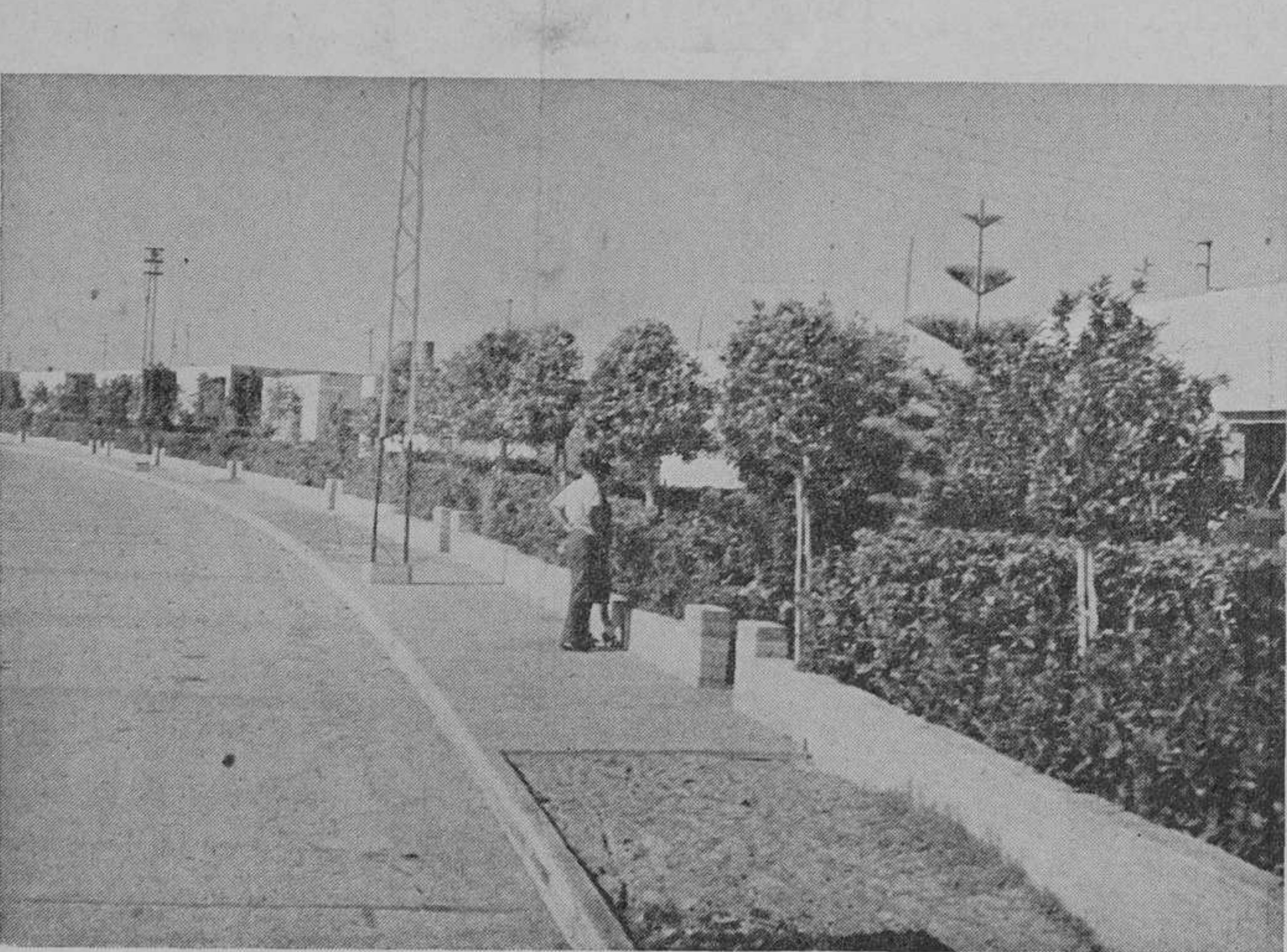
وربما طلع كـوشير احد السواح الانكليز على اكتشافه وبهذه الواسطـة وصل الامر الى هـل

المسؤول : الدكتور شاؤل هرتيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים
مطبعه « دابـــار » م. ض. تل ابيب

الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على انشاء «قرية العمل» بين يافا ومدرسة نيتر



عندما بدئ بتمهيد الرمال لبناء القرية عليها فى سنة ١٩٣٦



منظر احد الشوارع فى «قرية العمل» فى سنة ١٩٤٦

قصة الاسبوع

«لحن عبد العزيز»

(عن كتاب «بنت صهيون» للكاتب يهودا بورلا)

— ارو لي الآن لماذا يدعى هذا اللحن الذي سمعناه بلحن « ابى عبد الحميد » ؟

فاجابت :

— لقد سمعت من احد اخوالي ان هذا اللحن قد وضعه ، بنـاء على طلب والدة السلطان عبد الحميد، ملحن تركى كان قد طـرد من بلاط الملك .

ذان عبد الحميد اصيب مرة بنوبة حزن عميق جداً بحيث بقى مدة يومين لا يأكل ولا يشرب ويرفـــض رؤية وجه انسان . ولما بلغ الامر والدته هرعت اليه واخذت تؤاسـيه وتهدئه ملقية على سمـعه اقوال ام محبة لابنها الحاكم العظيم السلطة . ولـكن مساعيها ذهبت سدى اذ لبث السلطان على ما هو عليه من وجوم واكتئاب ولم ينبس ببنت شـفة . ثم حاولوا تلهيته بالغناء ورقص الجوارى — كما جرت العادة فى بلاط الملك — ولـكنه لم يعر كل ذلك اهتمامه . عندئذ ادركت الام بان لا شفاء لغم شـديد كهذا الا ... بانفجار بكاء من اعماق القلب . ذلك ان البكاء المكتوم والدمـــوع التي لم تسفك مدة سنين ، ان كل هـذه الدموع التي حبسها الملك طـول ايام حياته اصبحت تربض كانها حجرة صلبة قاســية فى قلبه . فاذا ما انفجرت الدموع وانطلقت ببكاء بسيط رفه عنه

ولكن كيف تذوب دموع اقسى من الحجر الصلب ؟ — بالالحان وبسحر الغناء ! هكذا فكرت ام السلطان . وللحـال دعت الملحن الذى غضب السلطان عليه وطلبت اليه ان يؤلف فى الليل لحناً من شأنه ان يلين ويشفى قلب الملك — وعندها يعاد الى وظيفته ومرتبته .

— ولمـــاذا توجهت الى ذلك الملحن دون غيره ؟

— هنا سر حكمة ام السلطان وفطنتها : انها ادركت ان ليس سوى لحن يتضمن نغمة حزن وبهجة امل ، حزن عظيم ، عميق ، صميمى كحزن الملحن المطرود من قصر الملك ، يمازجه الامل الكبير بالعودة الى مراقي رتبته ، اجل ان شخصاً كهذا فقط يستطيـع ان يبتدع لحنا يمتزج فيه بصورة كاملة عجيبة الكدر والغم والفرح والابتهاج . وهكذا كان . عند الغروب اجتمـــع افراد الجوقة الموسيقية فى حديقة القصر بدون ان يعلم السلطان شيئاً ، وبدأت تعزف اللحن الجديد . وكانت ام السلطان جالسة بمفردها الى جانبه وما كادت الجوقة تفرغ من عزف اللحن حتى امر السطان بتكريره ثانية ، وعندها ارتمى فى حضن امه وشـهق ببكاء عال كولد صغير طرى العود فرفه عنه وطاب له .

وهذا هو اللحن الذى سمعناه قبل برهة لذلك يدعونه «لحن عبد العزيز» .